https://doi.org/10.26682/hjuod.2023.26.1.52
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 822-834، 2023

حجاجية التشبيه في قصص النساء في القرآن الكريم

دلخوش رفيق محي الدين و دلدار غفور حمد امين
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 11 شباط، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 2 نيسان، 2023)

الخلاصة

يدرس البحث "حجاجية التشبيه في قصص النساء في القرآن الكريم"، فالمحاج عند بناء خطابه الحجاجي يعتمد استراتيجيات حجاجية متنوعة ومختلفة، لاتختص بمجال معين، وإنما تكون موافقة لتوظيف المحاج لها، ومن بين هذه الاستراتيجيات لدينا التشبيه، فحجاجية التشبيه غايته الإقناع والاستمالة والتأثيرحيث يقوم على بنية لغوية تواصلية بين طرفين (المتكلم والمتلقي)، وتعتمد في الأساس على الحجة التي تهدف إلى الإقناع.

ويعد الخطاب النسوي أرقى أنواع النصوص التي تخاطب أصنافًا مختلفة من المتلقين وتسعى إلى تغيير المفاهيم وإصلاحها، وقد رصد البحث تسع آيات وظفت فيها حجاجية التشبيه، بقصد التأثير والإقناع في نفوس المخاطبين، وتحاول هذه الدراسة كشفها اعتمادًا على المنهج الوصفي التحليلي واستراتيجيات التحليل الحجاجي المنبثقة من استراتيجيات البلاغة الجديدة التي أقام دعائمها (برلمان) على الإرث الأرسطي، ولقد انتهى البحث بخاتمة إلى أن ظهور المرأة في القصة القرآنية، يمثل وجهًا من أوجه رفع هذا المخلوق وتكريمها، الذي طالما ألغي كيانه، وأهينت كرامته، وأثبتت القصة القرآنية للمرأة من الواجبات والحقوق ما يدل على أنها إنسان مكلف مخاطب بهذا الشرع مثل الرجل.

الكلمات المفتاحية: حجاجية التشبيه، القرآن الكريم، قصص النساء، الإقناع

المقدمة

إنَّ المتأمل للنصوص القرآنية على اختلاف أغراضه وأنواعه يدرك أنه مليء بمعالم الجمال، وبأسرار البيان، ولئن كان الأول يدرك بالذوق أو الحس، فإن الثاني لايدرك إلا بمعرفة قوانين الخطاب وأسرار اللغة، وللبلاغة استراتيجيات وأساليب لها وظيفة حجاجية في الخطاب اللغوي استنادًا إلى دورها الجمالي الذي يؤثر في المتلقي ومن ثُمَّ إقناعه، وقيمة الاستراتيجيات الحجاجية البلاغية لاتنحصر في تزويق الكلام وتحسينه فقط، بل تقوم بوظيفة إقناعية؛ لاعتمادها على استمالة مشاعر المتلقي وتفكيره وتبين قدرة المتكلم الإقناعية، وتدعم طاقة القول الحجاجية التي تظهر المعنى بأسلوب أحلى وأوقع في النفس.

وحضرت من مفاهيم البلاغة مفهوم التشبيه ناظرًا إليه بالنظرية الحجاجية الحديثة بوصفها استراتيجة حوارية تواصلية وتداولية تشارك في خدمة النصوص بأبعادها المختلفة، وبناء على هذا أردت أن أبين أبرز الأبعاد الحجاجية للتشبيه، وإبراز دورها في العملية التواصلية، أما الإشكالية التي طرحناها فقد كانت تتمحور حول ما الحجاج؟ وماهي حجاجية التشبيه؟ كيف تحقق حجاجية التشبيه الإقناع من خلال القصة؟ وفيما تكمن قيمتها التبليغية؟

حجاجية التشبيه

محاسن التشبيه وشرفه غير خافية في إيضاح المعاني، فهو يزيدها بيانًا، ويكسيها جمالاً، ويضاعف تأثيرها في نفوس المتلقي أضعافًا مضاعفة، فالمعاني إذا نقلت عن دلالتها الأصلية إلى دلالة التمثيل "كساها أبهة، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها"[(1)]، قال ابن الأثير(ت:637هـ) التشبيه والتمثيل لفظان مترادفان:"إذا مثلت الشيء بالشيء، فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو معناه، وذلك أوكد في طرفي الترغيب فيه أو التنفير عنه"[(2)]، وعند القزويني(ت:739هـ):" التمثيل ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور" [(3)]، فيكون :" هيئة حاصلة من أمور عدة، سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين، أو كان أحدهما

مفردًا والآخر مركبًا، وهو بذلك يحتاج إلى ضرب من التأمل والتأويل، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا"[4]، غير أن هناك من يقول أن التشبيه أعم من التمثيل، فالجرجاني(ت 816هـ) عنده كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا؛ لأن التشبيه أعم ، والتمثيل أخص منه "التشبيهات لايقع بها اعتداد ولايكون لها موقع من السامعين، ولاتهز ولاتحرك، حتى يكون التشبيه مقررًا بين شيئين مختلفين في الجنس، فكلما كان التباعد بين الشيئين في التشبيهات كثيرًا، كلما كانت إلى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب، وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية أقرب"[5] وقال السيوطي(ت:911هـ) :"فبحسن اللفظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب، وتلتصق بالصدور، ويزيد حسنه و حلاوته وطلاوته بضرب الأمثلة والتشبيهات المجازية"[6].

ومن المنظور العربي المعاصر يعد التشبيه من أبرز الفنون البلاغية، يتكون من ركنين أساسيين هما (مشبه) و(مشبه به) تجمع بينهما علاقة ما، فائدته التأثير في المتلقي رفضا أو قبولا، ومن وظائفه أنه يسهل للذهن عملية خزن وحفظ المعلومات ، مما يجعلنا نكتفي بالقليل لاسترجاع الكثير، وهذا ما يفيد حجاجيا، ويساعد في تهيئة فضاء واسع للخيال، ما يسمح بتوسيع أفق المعلومات التي تضمنتها الصورة التشبيهية [7]

أما في الدراسات الحجاجية الغربية الحديثة، فيقول بيرلمان إن التمثيل:"طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، حيث لايرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ماكان لها أن تكون مترابطة"[8]. فللتشبيه استراتيجية خاصة في العملية الحجاجية عند البلاغيين القدامى والغربيين المحدثين.وما يهمنا هو دراسة التمثيل– أو التشبيه كاستراتيجية حجاجية لها أثرها في الإقناع، مما يوفره من قوة حجاجية قادرة على تحريك وجدان المتلقي وإيقاظ شعوره، وتشغيل تفكيره من أجل الكشف عن العلاقة التي تجمع وتربط بين صورة المشبه والمشبه به.

وتنفرد تمثيلات القرآن الكريم وتشبيهاته عن غيرها، ولها قالبها الخاص الذي يختلف عما هو معروف عند البشر إذ يعرف:"بما يضربه الله للناس من أقوال تتضمن ما فيه غرابة من تشبيه أو استعارة أو قصة، ويدخل في هذا كله ما سماه القرآن قبل ذلك وبعده مثلا، بل ويعد في أمثال القرآن كل ما اشتمل على تمثيل حال بحال آخر"[9].

يأخذ التشبيه في قصص النساء في القرآن الكريم مكانه المتميز؛ لما في كلماته من قدرة إيحائية، وما في تراكيبه من طاقة تصويرية مؤثرة ومعبرة، إذ إنه بعملية التخيل لدى المرسل إليه يجعله يتصور ما يسمع وما يقرأ، وبهذا تنتج لديه متعة الاستماع والقراءة ، ومن التشبيهات التي وردت في سياق قصص النساء قال تعالى: ﴿ **ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ** ﴾(التحريم:10–12)، مثل الله سبحانه وتعالى حال الكفار في أنهم يعاقبون على عداوتهم للمؤمنين، وكفرهم بلا محاباة، ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم من المصاهرة والنسب وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبياً بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما خانتا ونافقا الرسولين بإفشاء أسرارهما فلم يغن الرسولان عنهما، أي: عن المرأتين بحق ما بينهما من الزواج نجاة ما من عذاب الله وقيل لهما يوم القيامة أو عند موتهما ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء أو مع داخليها من إخوانكما من قوم نوح وقوم لوط [10]، فخانتاه في عقيدته، والمقصود بالخيانة، الخيانة في الدين، فقد اختارت الكفر، ورفضت الإيمان به، على الرغم من أنها تعيش معه في بيته، ولايقصد بالخيانة هنا الخيانة في ارتكاب فاحشة الزنا، ففراش الأنبياء طاهر، لم تلوثه امرأة أحدهم بالزنا ولم يطأ فراش النبي أو امرأته أحد غيره[11]، أما امرأة لوط –عليه السلام– فهي أيضا اختارت الكفر بالله سبحانه وتعالى ولم تتأثر بنبوة وعقيدة زوجها، بل اختارت أن تكون على دين قومها الشاذين الكافرين، فرفضها للإيمان بعقيدة زوجها يعد

خيانة منها ؛ لأنها لجأت إلى الباطل وتركت الحق، وإن كانت امرأة لوط قد كفرت بالله، فلم ينفعها كونها امرأة نبي،ولم ينجها من العذاب، وفي الآخرة لن يشفع لها زوجها، ولن يمنعها من دخول النار مع الخالدين [12]

أما الضرب الثاني فللذين آمنوا ممثلا بامرأة فرعون، لما آمنت بموسى (عليه السلام) واتبعته، نتيجة ذلك عذبها فرعون أشد العذاب فلم يصدها ذلك عن الإيمان، عاشت في مكان كان منبعًا الكفر فلم يكن سوء المكان يمنعها من اتباع الحق ومعرفته، قال قتادة:" وكان أعتى أهل الأرض على الله، وأبعده من الله، والله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، لتعلموا أن الله حكم عدل، لايأخذ عبده إلا بذنبه" [13]

ثم ضرب الله سبحانه وتعالى المثل للمؤمنين بمريم ابنة عمران في إيمانها وتقواها التي حملتها على إحصان فرجها، ودوامها على طاعة الله، وتصديقها بكلمات ربها وكتبه.وقد بعث الله سبحانه وتعالى إليها جبريل فنفخنا فيه من روحنا فتمثل لها في صورة بشر سوي، وأمر الله سبحانه وتعالى أن ينفخ فيه، فنزلت النفخة فولجت في فرجها، فكان منه الحمل بعيسى(عليه السلام)[14]، وبهذين المثلين تتضح الصورة لدى المقابل وضوحا بحيث يعمل عمله بالقلوب، ويترك أثره في النفوس، ومن ثم إقناع المتلقي بالفكرة .

المشبه الأول/ المشبه (الذين كفروا)، المشبه به (امرأة نوح وامرأة لوط)، أداة التشبيه :كلمة (مثلا)، وجه الشبه :أن مخالطة الكافرين ومعاشرتهم للمسلمين ، لاتنجيهم من العذاب في الدنيا والآخرة ، ما لم يكن قلوبهم مليئة بالإيمان."ففائدة التشبيه من الكلام أنك إذا مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به، أو بمعناه، وذلك أوكد في طرفي:الترغيب فيه، أو التنفير عنه"[15]، فالتعبير القرآني في الآية الكريمة يبني الصورة التشبيهية للهدف الثاني، ألا وهو التنفير عنه، بأن القرابة لاتجديهم نفعا مالم يكن قلوبهم مليئة بحلاوة الإيمان.كما قلنا سلفا إن الهدف من حجاجية التشبيه تهيئة صورة أمام المتلقي لتحريك مشاعره للوصول إلى النتيجة المرجوة ومن ثُمَّ إقناع المتلقي بالفكرة المتمثلة في أن مخالطة الكافرين للمسلمين لاتنفعهم عندالله شيئا، إن لم تكن قلوبهم مليئة بلذة الإيمان والتقوى كما يأتي:

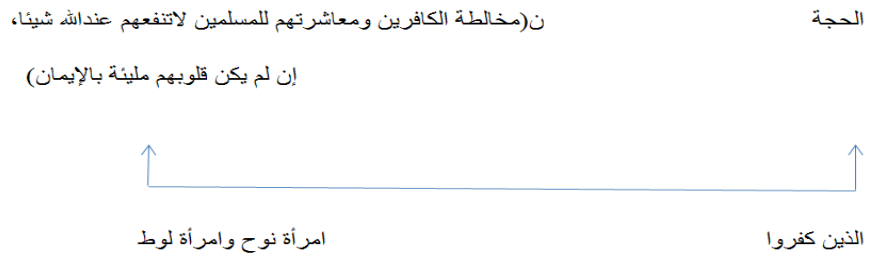

وأما التشبيه الثاني / فأركانه هي :المشبه: (الذين آمنوا)، المشبه به:(امرأة فرعون)، أداة التشبيه كلمة (مثلا)، وجه الشبه: أن معاشرة الكافرين عند الحاجة إليهم لاتضر المؤمن شيئا. فالهدف من حجاجية التشبيه هو أن يقيس المستدل الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند من خاطبه، أو على أمر بديهي لاتنكره العقول، وتقربه الإفهام، ويبين الجهة الجامعة بينهما.فالحجة المذكورة (مثل الذين ءامنوا) امرأة فرعون مع أنها عاشت مع فرعون أكبر طاغية على وجه الأرض ولكن ذلك لم يمنعها من الإيمان بالله سبحانه وتعالى وكل ذلك يستميل مشاعر المتلقي وعواطفه ويحريك أفكاره للوصول إلى النتيجة المرادة ألا وهي أن معاشرة الكافرين عند الحاجة لاتضر المؤمن شيئا.

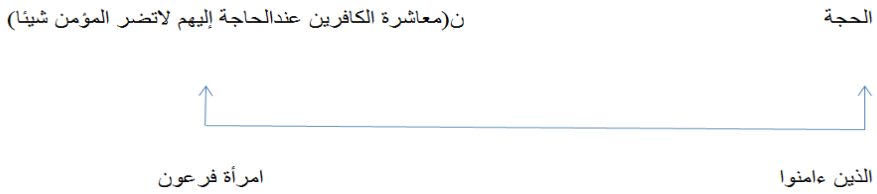

وأما التشبيه الثالث/ فالمشبه (الذين آمنوا) ، والمشبه به (مريم بنت عمران)، وأداة التشبيه (مثلا)، ووجه الشبه: شدة التقوى يصف الله سبحانه وتعالى مريم بنت عمران في قوة وشدة إيمانها، معتمدًا على التشبيه، وقد أضفى التشبيه على المعنى المراد طاقة حجاجية تحمل المتلقي على القبول والتصديق؛ لما للتشبيه من أثر في المتلقي، يقول(الخطيب القزويني) (ت: 739هـ)" اعلم أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره، وفخامة أمره في فن البلاغة، وأن تعقيب المعاني به ... يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحًا كانت أو ذمًا، أو افتخارًا، أو غير ذلك"[16]،.فالحجة في الآية المذكورة (الذين ءامنوا) وظف الله سبحانه وتعالى حجاجية التشبيه لغرض مدح مريم بنت عمران المرأة العفيفة البتولة وبيان النتيجة المقصودة ألا وهي أن قلوبها كانت مليئة بالإيمان ولكي تكون مثلا وقدوة لجميع النساء المؤمنات وجب عليهن أن يكن مثلها في طاعة الله وتنفيذ أوامره

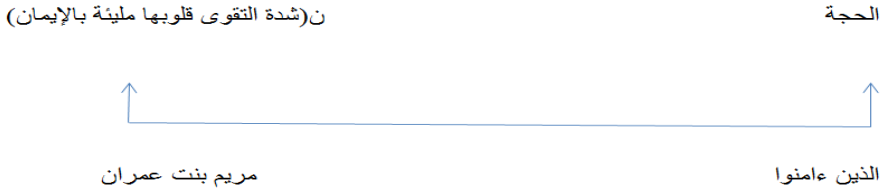

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ** ﴾ (يوسف:24)، ولقد همت به تريد منه ما تريده المرأة من زوجها، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها لكنه رأى برهان ربه فلم يهم بها، فكان برهان الله هو الحائل بينه وبين الهم بها دون شيء آخر. والاشارة في قوله (كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ) إلى شيء مفهوم مما قبله يتضمنه قوله:(رأى برهان ربه وهو رأي البرهان، أي: أريناه كذلك الرأي لنصرف عنه السوء [17]، يمثل التشبيه عنصرًا بيانيًا يكسب النص القرآني استقامة وروعة، وهو ضروري لأداء المعنى القرآني متكاملاً من الوجوه كلها [18]، (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) مثلما أنجيناه من مراودتها، أريناه برهان ربه، وحجة سيده، لنصرف العقاب المسيء له الذي كان يترب على استعمال العنف معها، والفحشاء التي رغبت المرأة فيها .إنه من عبادنا المخلصين الذين أخلصناهم لطاعتنا وعبادتنا وتبليغ رسالتنا"[19]، فالتشبيه فيه تشبيه مرسل أداته الكاف، إذ شبه الهم بالسوء، وذلك بعد أن همت به وغلقت الأبواب، والغرض الحجاجي وراء توظيف التشبيه في الآية الكريمة إقناع المتلقي بنوع السوء، فيقدم كل ما يستطيع من حجج ليصل بالمتلقي إلى درجة من الإقناع، ويعتمد على التشبيه في تصوير هذا السوء، فالحجة في الآية الكريمة (لولا أن رأى برهان ربه) الدليل الذي كان سببًا في بيان عفته ونزاهته وهذه الحجة تستميل مشاعر المتلقي للوصول إلى النتيجة المتمثلة في (لنصرف عنه السوء) وبيان عفته ونزاهته أمام الناس:

قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ (يوسف:31)

فلما رأت النسوة يوسف (عليه السلام) أعجبن بوقاره وجماله وحسن أخلاقه، فشبهنه بالملك الكريم، هذا قول النسوة لما رأين يوسف، ماهو إلا ملك من الملائكة ، فإن الجمال الفائق والحسن الرائع مما لايكاد يوجد في البشر[20]، وإن هذا النوع من التشبيه الذي تحذف فيه الأداة ووجه الشبه ما هو إلا "التشبيه البليغ ما بلغ درجة القبول لحسنه، فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور، يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر، كان ذلك أفعل في النفس، وأدعى إلى تأثرها واهتزازها، لما هو مركوز في الطبع، من أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له، والاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وموقعه في النفس أجل وألطف" أي ذكر الطرفين فقط، يوهم اتحادهما وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه على مستوى المشبه به ، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه[21].

فالصورة القرآنية عامة، والصورة في القصة القرآنية خاصة تتضمن محلاً شاغرًا، وهو لب الحجاج ومناطه، ذلك أن المحل الشاغر يبقى دائمًا مخفيًا ضمنيًا، يدفع المقابل إلى إماطة اللثام والبحث عنه.والعلة وراء ذلك كونه إما حكمًا جديدًا أو معلومة جديدة بالنسبة للمتلقين، ومما لايمكن قبوله أو تمثله بسهولة ويسر[22]، فالصورة كلام نصفه من صنع المتكلم أو النص(وهو مصرح به)، ونصفه من صنع المتلقي، وهو الضمني. وهذا الوضع يكفل للصورة قدرتها الحجاجية [23]،

وهذا المحل الشاغر نجده في هذا النوع من التشبيه إذ شبهه بواحد من الملائكة بطريقة حصره في جنس الملائكة تشبيهًا بليغًا مؤكدًا، وهذا التشبيه من تشبيه المحسوس بالمتخيل [24] "الذي لاوجود له في الخارج، ولو وجد لأدرك بالحواس، فالأمور الحسية أجزاؤها التي ركبت منها، موجود في واقع الناس ومدركة بالحواس، أما الوهمي فلاوجود له في الخارج، لامن حيث التراكيب، ولا من حيث الأجزاء" [25]

ومما يبين الحجة في التشبيه السابق أن المشبه به مسلم به ومعروف لدى الكل، فالاقتناع بأن لاحي أحسن من الملك، يؤدي بالاقتناع إلى حسن سيدنا يوسف (عليه السلام) وطهره، فجماله غير معهود في البشر، وتشبيه يوسف بالملك" إنما كان لما جمع الله له من الجمال والكمال الفائق والعصمة البالغة التي هي من خواص الملائكة"[26].

فكان كذلك تشبيه بالملك واشد مطابقة من الجهات جعل الله سبحانه وتعالى في هذا الطرح الخيالي صورة تشبيهية تميزت بعبارة ذات طاقة حجاجية تستميل ذهن المتلقي، ويتبين من الآية السابقة أن التشبيه ذو وظيفة وجدانية نفسية تتجاوز التوضيح إلى التأثير النفسي والوجداني، والتأثير في المتلقي، أي: أهميته لاتكمن في كونه زينة زخرفية، ولا في العلاقة بين طرفيه فقط؛ لأن الكلام عن قيمة التشبيه وعلاقته بالخيال لايمكن أن يحصل مالم نراع شروط التأويل والتلقي، ومن هنا فهو ذو وظيفة وجدانية نفسية تؤثر في المتلقي وتستميله إلى موقف ما، وهنا تظهر براعة المحاجج وقدرته في اختيار التشبيه استراتيجيًا حجاجيًا قادرًا على تحقيق الإقناع والحمل على الإذعان.

يوظف التشبيه طريقة حجاجية إقناعية في القرآن الكريم للوصول إلى الحقائق، وتقريب الصورة من ذهن المتلقي وإبراز ما خفي وتقريبه إلى الأفهام والأذهان بإخراج المعقولات الخفية في صورة المحسوسات الظاهرة يساعد المتلقي على كشف المعنى المراد ، ولاسيما إذا كان المشبه به معروفًا لدى المتلقي مما يجعل التشبيه فعالية حجاجية أقوى فينير الطرق نحو الإذعان والإقناع.

فالحجة في الآية الكريمة (ح1) (لا حي أحسن من الملك) (ح2) الحجة الثانية(إن هذا إلا ملك كريم)، تشبيه شيء محسوس بالمعقول أي :إن تصوير الأمر بهذه الصورة العقلية البديعة يترك في نفس السامع أثرا يدرك به أهمية جمال الملائكة وحسنهم ،ويمكن تمثيل حجاجية التشبيه بهذا الشكل:

كما قلنا :التشبيه في قصص النساء في القرآن الكريم له حظ وافر، كونه يبرز المعنى بعد استتاره ويرسخه في النفس مع اختصاره، فيزيد بذلك من قوة الرسالة الإقناعية التي هي غاية القصة القرآنية كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ** ﴾ (النمل:42)، أهكذا عرشك، ولم يقل: أهذا عرشك؟ لئلا يكون تلقينا لها فيفوت ما هو المراد من الأمر بالتنكير، وهو الاختبار لعقلها، وتتكون (هكذا) من حرف التنبيه، وكاف التشبيه، واسم الإشارة ومعناه أمثل هذا عرشك؟ وفي جوابها:(كَأَنَّهُۥ هُوَ) خروج مطابقة الجواب للسؤال بأن تقول (هكذا هو) نكتة حسنة [27]، فالمشبه هو عرش بلقيس والمشبه به العرش الذي نقل وأداة التشبيه هي (كَأَنَّ)، التي أفادت الشك في أن يكون هو هو، إذ قال ابن كثير (ت: 774هـ) في قولها كأنه هو " أي: يشبهه ويقاربه، ولم تقل: نعم هو ، ولا ليس هو ، وهذا غاية الذكاء والجزم" [28](الهاء) ،وهذا جواب دقيق دل على كمال عقلها ودهائها وثبات شخصيتها، فشبهت عليهم من حيث شبهوا عليها. أي: لم تجب جوابًا قاطعًا في أمر يحتمل الاجابتين: نعم، لا، فأجابت إجابة تحتمل الاجابتين كلتيهما، وهذا النوع من التشبيه عند البلاغيين يسمى بالتشبيه المرسل وهوما كانت فيه الأداة مذكورة، و" يسميه بعض البلاغيين بالتشبيه مظهر الأداة"[29]، ويكون ذلك بإلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بالكاف ونحوها"[30]، فأداة التشبيه في (كأن) في قوله تعالى جاء لتعميق هذا التشبيه، وقد اعتمد الله سبحانه وتعالى في التشبيه المرسل على الأداة (كأن)، "ولعل ذلك يرجع إلى جمالها المتمثل في رصانة إيقاعها، فضلًا عن ذلك، أنها مركبة من عنصرين اثنين: أداة التشبيه (الكاف)، وأداة التوكيد(أنَ)، فكأنها ليست أداة التشبيه فحسب، ولا أداة التوكيد فحسب، بل هي للاثنين معا"[31]

إذن التشبيه كما هو معلوم يقوم بإخراج الخفي إلى الجلاء، وفي هذا المجال يقول صاحب الطراز:" اعلم أن التشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها، وسرها ولبانها، وإنسان مقلتها"[32]، يوضح هذا الكلام حجاجية التشبيه ومكانته في الكلام، هذا هو السبب وراء تأثير التشبيه في نفوس المتلقين، هو ربط الفكرة المراد توصيلها للمتلقي بشيء جلي، ومحسوس، ومعروف لديه من أجل إقناعه، والسيطرة على عقله، ووجدانه" والتشبيه هو عقد صلة بين صورتين ، ليتمكن المتكلم من الاحتجاج وبيان حججه، كما يقوم التشبيه على علاقة التشابه ، ويعد عاملاً أساسيًا في عملية الإبداع حيث

ينطلق من التجربة بهدف إفهام فكرة أو العمل على أن تكون الفكرة مقبولة وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير"[33]

وهذا التشبيه يحمل وظيفة حجاجية فهو يدفع المقابل إلى الاستنتاج وربط الصورة البلاغية، وهذه الصورة التي أنتجها المتكلم تدفع المتلقي إلى اكتشاف وإظهار العلاقة بين المشبه والمشبه به أو الرابط السببي، مما يدعو إلى إثارة مشاعر المخاطب، وهذا متصل بجمالية الصورة التي رسمها الله سبحانه وتعالى، فجمالية الصورة البلاغية ترفد العملية الحجاجية الإقناعية، ويكون تأثيرها جليًا في المتلقي، فالحجاج" لاغنى له عن الجمال فالجمال يرفد العملية الإقناعية وييسر على المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الشعورية والفكرية"[34]

الحجة في الآية الكريمة (أهكذا عرشك) هذا السؤال يوجهه سليمان (عليه السلام) لملكة سبأ بعدما أتوا بعرشها أمامه، وهذا السؤال لتحريك مشاعر المتلقي وأفكاره وإثارتهما، وصولاً إلى النتيجة المرجوة (كأنه هو)أي: يشبهه ويقاربه، وهذا الجواب في غاية الجزم والذكاء وهذا حجة ودليل على دهائها وكمال عقلها وثبات شخصيتها فشبهت عليهم من حيث شبهوا عليها. ويمكن تمثيله كما يأتي:

ومن ذلك خطاب امرأة عمران في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴾ (آل عمران: 36)

لقد نذرت امرأة عمران ما في بطنها محررًا "أي: على خدمتك، وخدمة قدسك في الكنيسة، عتيقة من خدمة كل شيء سواك مفرغة لك خاصة لا يخالطه شيء من أمر الدنيا..."[35]، والأصل وليس الأنثى كالذكر وإنما عدل عن الأصل ؛ لأن المعنى وليس الذي طلبت كالأنثى التي وهبت وقيل مراعاة الفواصل لأن قبله: إني وضعتها أنثى" [36] والمعنى:" وليس الذكر الذي رغبت فيه بمساو للأنثى التي أعطيتها، ونفي المشابهة بين الذكر والأنثى يقصد به معنى التفضيل في مثل هذا المقام، وليس الذكر كالأنثى، ولو قيل ليست الأنثى كالذكر لفهم المقصود، ولكن قدم الذكر هنا ؛ لأنه هو المرجو المأمول فهو أسبق إلى لفظ المتكلم"[37]، وهذا يتناسب مع سياق الآية من أول الخطاب للدلالة على عظم صدق هذه المؤمنة، وتنازلها عما يطلب الناس الولد من أجله، وقوة تجردها من علائق الدنيا، وهذا من علو شأنها ، فالدهشة من ميلاد الأنثى ليس بسبب كونها أنثى بالذات، كلا ، بل لعدم مقدرة الأنثى على القيام بأعباء الخدمة في بيت المقدس ؛ لما يصيبها من الأذى والحيض، وقيل: لاتصلح لمخالطة الرجال[38]، فالتشبيه يقنع المتلقي بحسن المشبه أو قبحه بترسيخ صورته في ذهنه" ، فائدة التشبيه من الكلام فهي أنك إذا مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به، أو بمعناه. " [39]

في الآية، المشبه : (الذكر)، المشبه به (الأنثى)، وأداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه محذوف وهذا مايسمى بالتشبيه المجمل وهو ما حذف منه وجه الشبه [40]، ليس الذكر الذي تتضرع إلى خالقها وتتمناه وتطلبه أن يهبها إياه، وتتخيل كماله ليكون كواحد من السدنة كالأنثى التي وهبت لها، وليس الذكر كهذه الأنثى في الفضيلة بل أدنى منها، الذكر ليس كالأنثى في المزية، وصلاحية خدمة المتعبدات [41]، فالكلام يصور لنا نفسية أم مريم بلغة فيها بعض التحسر، لا على قضاء الله ولكن على ما كانت تطلب وتتأمل، بتأمل هذا الخطاب نجد أن امرأة عمران لم ترد الإخبار بالمعنى المباشر له؛ لأن المخاطب به هو الله سبحانه وتعالى العليم بحالها تلك، فهي لاتخبر ربها بمضمون الخطاب وإنما كان لها قصد آخر، هو" إظهار الحسرة لما فاتها من تحقيق وعدها، والوفاء بما

التزمت به، والاعتذار،حيث أتت بمولود لايصلح للقيام بما نذرته" [42]، فتوظيف استراتيجية التشبيه في أثناء الكلام يزيد القوة الحجاجية للعبارة، فيؤثر المتكلم وفي نفسية المتلقي على إيجاد وجه الشبه بينهما وحينها تتجلى له الفكرة ويتضح له المعنى، وتظهر حجة التشبيه كمعادلة بسيطة تتغاضى عن اختلاف السياقات فتخدغ الأذهان بمظهرها الصارم أو تنشط الخيال ؛ لما تحمله من معلومات ملموسة.[43]

الملاحظ في حجاجية الصورة التشبيهية هنا أنها لا تعتمد فقط على الإدراك العقلي إنما تعتمد على المدركات الحسية والعواطف والوجدان، فالتهيئة النفسية للمقابل كفيلة في الصناعة الحجاجية للتأثير في العقل، وعند أرسطو الحجاج بالعواطف ركن من أركان إنتاج الحجاج، وإثارة الانفعالات والعواطف كفيلة بإحداث الإقناع"والانفعالات هي الأسباب التي تجعل الناس يغيرون أحكامهم، وتلزم عنها الألم واللذة والخوف والشفقة وسائر التأثيرات الأخرى من هذا القبيل وكذلك أضدادها"[44]، هذه الآيات تصور لنا إيمان امرأة عمران وعلاقتها مع ربها، فقد تمنت أن تنجب ذكرا ليحرر لخدمة الهيكل وينقطع للعبادة والتبتل، ولما كان المولود الذي رزقها الله به أنثى اتجهت كذلك إلى ربها بدعاء خالص من قلب صادق يعمره الإيمان بأن تكون في أمن الله من الشيطان الرجيم، فالحجة في الآية الكريمة (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى)، فهي لاتخبر الله سبحانه وتعالى بأنها أنجبت مولودا أنثى؛ لأن الله هو عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وما بينهما ولكن الغرض وراء هذا الكلام إظهار التحسر بالاستعانة بالتشبيه الحجاجي للتعبير عن خيبة أملها المتمثلة في أن الأنثى التي رزقها الله إياها ليس كالذكر في خدمة المعبد كل ذلك لتحريك مشاعر وعواطفه وهذه هي النتيجة المرجوة. ويمكن تمثيله كما يأتي:

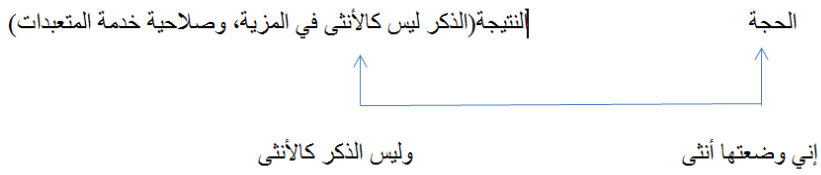

قال تعالى: ﴿ **يَانِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب:32-33) ، يقول الله سبحانه وتعالى ذكره لأزواج رسول الله (ﷺ) (**يَانِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ**) من نساء هذه الأمة (إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ) الله فأطعتنه في أمركن ونهيكن [45]، لاتلن بالقول للرجال ولاترققن القول، أي لاتقلن قولاً يجد فاجر أو منافق به سبيلاً إلى الطمع فيكن.والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع (وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) لوجه الدين والإسلام بتصريح وبيان من غير خضوع"[46]،(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)، أي:أقررن فيها، لأنه أسلم وأحفظ لكن، (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ)، أي: لاتكثرن الخروج متطيبات أو متجملات، كعادة الجاهلية الأولى ، فكل هذا دفع للشر وأسبابه.كذلك أمرهن بالطاعة، ولاسيما الصلاة والزكاة اللذين يحتاجهما كل أحد، وهما أجل الطاعات ،ثم أمرهن بالطاعة، وعمومًا يدخل في طاعة الله ورسوله ، كل أمر إيجاب" [47].

في الآية الكريمة تشبيهان اثنان، بيانهما على النحو الآتي: نوع التشبيه الأول: تشبيه مرسل مجمل في قوله تعالى (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَاءِ المشبه: نساء النبي (ﷺ)، المشبه به :عموم (نساء الأمة) أداة التشبيه: (الكاف) ، وجه الشبه: المكانة والمنزلة، غرض التشبيه: تزيين المشبه.

وهذا التشبيه يحمل قوة حجاجية فهو يدفع المخاطب إلى الاستنتاج وربط الصورة البيانية مكانة نساء النبي(صلى الله

عليه وسلم)، وهن لا يشبهن نساء هذه الأمة وهذا لتحريك همة المتلقي للوصول إلى النتيجة المرادة من هذه الصورة التي رسمتها الآية و تدفع المخاطب إلى اكتشاف العلاقة والرابط بين المشبه والمشبه به، مما يدعو إلى إثارة مشاعر المتلقي، وتكمن حجاجية التشبيه في إيضاح جمالية الصورة التي رسمها المرسل فضلاً عن الدقة التي توخاها في بيان أجزاء الكلام واتصاله ببعضه،كما يأتي:

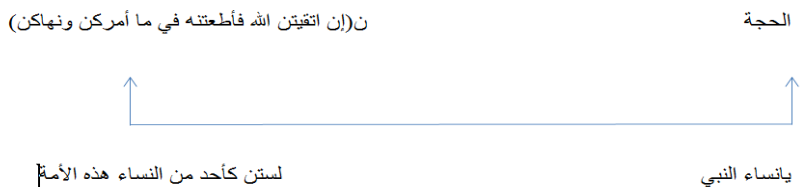

نوع التشبيه الثاني: تشبيه بليغ في قوله تعالى:(وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ)، المشبه: التبرج المنهي عنه، والمشبه به: تبرج الجاهلية الأولى، وجه الشبه: السفور- التبرج، الغرض الحجاجي من التشبيه تقبيح المشبه، فجاء التشبيه هنا بليغًا حذفت أداته فأفادت شدة الصلة والتقارب بين (التبرج)، (والجاهلية)، يقود المتلقي إلى استنتاج فأي امرأة تتبرج، وفي أي مكان وزمان فهي تفعل فعلاً من أفعال الجاهلية الأولى وإن كان في عصور التطور والعلم، فالنتيجة المقصودة من التشبيه النهي المباشر عن إظهار الزينة من النساء والتبرج، وإن ذلك من فعل الجاهلية المنهي عنه، وفي جانب آخر في هذا النوع من التشبيه البليغ نجد شدة الصلة بين تحضر المرأة بالعفاف كما أن جاهليتها بالتبرج.

فالحجة (لَا تَبَرَّجْنَ) هذا التشبيه الحجاجي في الآية الكريمة ليس مجرد زينة وزخرفة لفظية وإنما هو عملية بيانية مؤثرة في المتلقي، يبين لأزواج النبي ولنساء المؤمنيين عن التبرج المنهي عنه والسفور ؛ لأن ذلك يشبه أعمال الجاهلية الذين كانوا يعصون الله ورسوله، إذ يؤثر في المخاطب ومن ثم يقنعه، ألا وهو الهدف التي يحاول تحقيقها كل منتج نص، إذ يكون الترتيب ونظما أجزاء القول بطريقة مقصودة ويقود في النهاية إلى الإقناع بمقاصد الخطاب،كالآتي:

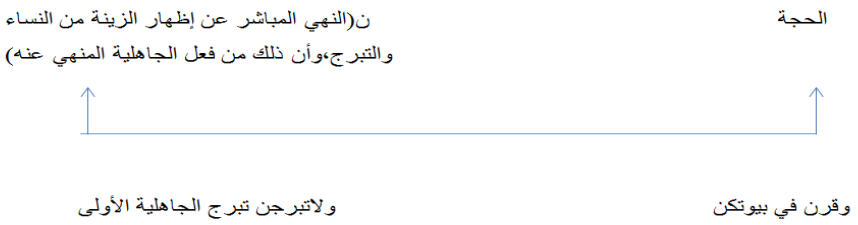

الخاتمة

-يعد الحجاج من أهم الموضوعات التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل التداولي، وهواستراتيجية اقناعية وعملية خطابية تعمل على عرض الحجج وتوظيفها توظيفًا منطقيًا وفق تقنيات مخصوصة، من أجل اقناع المتلقي بوجهة نظر معينة، أو التأثير العملي في سلوكه مع الأخذ بعين الاعتبار مقام كل من المتكلم والسامع؛ لأن تحقق الغرض التواصلي متعلق بهما.

-الحجاج عملية قصدية مباشرة على آراء الأفراد وسلوكهم ومعتقداتهم، فالقصص انتقال الرسالة من المرسل إلى المتلقي بهدف التأثير في اتجاهاته وأفكاره وسلوكه، وإقناعه بالفكرة، فالاستراتيجيات البلاغية من الصيغ ذات القيمة الحجاجية، فوظيفتها لا تنحصر في التحسين والتزويق إنما قد تؤدي وظيفة إقناعية؛ لاعتمادها على استمالة تفكير المتلقي ومشاعره.

-(التشبيه) كاستراتيجية حجاجية بلاغية لها أثرها في الإقناع، يوفره من قوة حجاجية قادرة على تحريك وجدان المتلقي وإيقاظ شعوره، وشغل تفكيره من أجل الكشف عن العلاقة التي تجمع وتربط بين صورة المشبه والمشبه به، الذي يشكل بنية حجاجية يصل بها الحجاج إلى تثبيت الفكرة عند المخاطب .

-قصص النساء في القرآن الكريم خطاب شامل لجميع مناحي الحياة، إنه خطاب يهدف إلى إصلاح الجوانب العقدية والسلوكية والنفسية والاجتماعية...الخ، في حياة الفرد والمجتمع ويقوم مواطن الزلل والقصور فيها باسلوب يمزج بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني، ومن ثم الوصول إلى تحقيق الأثر المطلوب في نفس المتلقي وسلوكه، وقد أسهمت استراتيجيات الحجاجية البلاغية كالتشبيه في إبراز تلك المعاني وإنتاج الدلالات.

- ظهور المرأة في القصة القرآنية، يمثل وجهًا من أوجه رفع هذا المخلوق وتكريمها، الذي طالما ألغي كيانه، وأهينت كرامته، وأثبتت القصة القرآنية للمرأة من الواجبات والحقوق ما يدل على أنها إنسان مكلف مخاطب بهذا الشرع مثل الرجل.

-أخذت المرأة في القصص القرآني مكانتها كعنصر فعال وركن مهم في كثير من القصص القرآنية وقد تتضمن هذه القصص نماذج متنوعة ومتعددة للمرأة، وكان لهذا التنوع أثر كبير في إبراز كثير من صفات المرأة وأخلاقياتها، ونماذج متنوعة للنساء في شتى المجالات، فقصص النساء الصالحات كقصة مريم العذراء وامرأة فرعون، وبلقيس ملكة سبأ، كما يذكر بعضًا من قصص النساء العاصيات كامرأة نوح وامرأة لوط، أما المرأة التي تحكمها الأهواء والنزوات، فتظهر في امرأة العزيز .

الهوامش

(1) الجرجاني ، أسرار البلاغة ، 2001، 85.

(2) ابن الأثير، ،د.ت، 219

(3) القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،د.ت، 142.

(4) باطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات ، 2008، 227.

(5) الجرجاني، *أسرار البلاغة* 2001، 118.

(6) السيوطي، المزهر في علوم اللغة ،1987، 37-38.

(7) العشراوي، آليات الحجاج القرآني، دراسة في نصوص الترغيب والترهيب،2016، 300.

(8) عشير، عندما نتواصل نغير ،2006، 97.

(9) باطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات ،2008، 101.

(10) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل،1998 ،3/ 508.

(11) الخالدي، القصص القرآني، ،2007، 180/1

(12) الخالدي، القصص القرآني،2007، 512/2.

(13) الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن 1407هـ، 192/28 .

(14) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1995 ، 3574/8.

(15) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،د.ت ،123

(16) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ،د.ت، 328/2.

(17) ابن عاشور، التحرير والتنوير،1984، 13/ 250.

(18) الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني ، 163،1981.

(19) كحيل، يوسف عليه السلام:نظرات في التفسير،1966، 55-56.

(20) الصابوني، صفوة التفاسير، ، 1981، 46/12.

(21) الهاشمي، جواهر البلاغة ،2007،245-246. عتيق، علم البيان ،1985، 104-105.

(22) صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ،2007، 555-556.

(23) صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،2007 ، 562- 563.

(24) ابن عاشور، التحرير والتنوير،1984، 139/3.

(25) عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ،1985، 26.

(26) الزحيلي، التفسير المنير،1991، 252 ، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم،1994 ، 139/3.

[27]الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل،2003 ، 149/3.

[28]ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،1995، 2/ 673.

[29]الصغير، أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم ،1999، 95.

[30]الحملاوي، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع،1905، 89.

[31]مرتاض، السبع المعلقات-مقاربة سيميائية أنتروبولوجية لنصوصها ،1998، 337.

[32]العلوي، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،1914، 177/1.

[33]الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،بنيته وأساليبه،2008 ، 22.

[34]الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،بنيته وأساليبه،2008 ، 120.

[35]الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن 1407هـ ، 5/ 331.

[36]السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، 1987م 2/ 233- 234.

[37]ابن عاشور، التحرير والتنوير،1984، 3/ 232.

[38]القرطبي، الجامع لاحكام القرآن،2000 ، 4/ 64.

[39]ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د.ت ،130/2-131.

[40]باطاهر، البلاغة العربية ، مقدمات وتطبيقات ،2008، 219.

[41]أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم ،1994، 2/ 28.

[42]درويش ،إعراب القرآن وبيانه ،1992، 1/ 498.

[43]الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،بنيته وأساليبه،2008 ،23.

[44] أرسطو طاليس، الخطابة ،2008،88.

[45]الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، 1407هـ ، 19/ 94.

[46]البغوي ، معالم التنزيل،1409 هـ ، 348/6.

[47]السعدي (ت 1376هـ)، مقدمة تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان ،780،2000.

المصادر

أبو السعود،مُحَمَّد العمادي،**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم** ،ط4،بيروت ، لبنان، دار إحياء التراث العربي،1994.

أرسطو طاليس ، **الخطابة** ، ترجمة عبدالقادر قنيني ، أفريقيا الشرق ،2008.

ابن عاشور ، مُحَمَّد بن طاهر، **تفسير التحرير والتنوير**،الدار التونسية للنشر،1984.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر(توفى 774هـ)،**تفسير القرآن العظيم**، (تفسير ابن كثير)،بيروت ،لبنان، دار الكتب العلمية ،1995.

أبو العلاء جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ،د.ت.

أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، تحقيق يوسف علي بدوي، محيي الدين ديب مستو ،ط1، دار الكلم الطيب ،1998.

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي، **المزهر في علوم اللغة** ، شرح وضبط وتصحيح وتعليق: مُحَمَّد أحمد جاد المولى و مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي،صيدا، منشورات المكتبة العصرية ،1987.

جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ،تقديم مصطفى ديب البغا، ط1، بيروت، دار ابن كثير، 1987م .

الحسين بن مسعود البغوي **معالم التنزيل**، د.ط،الرياض، دار طيبة ،1409 هـ .

الحملاوي، أحمد الحملاوي، **زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع**، تح مجدي فتحي السيد،ط1، مصر، المكتبة التوفقية،1905.

الدريدي،سامية،**الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،بنيته وأساليبه** عالم الكتب الحديث،ط1،اربد،الأردن،عالم الكتب الحديث،2008.

الزحيلي، وهبة ، **التفسير المنير** ،ط1،دمشق، سورية، دار الفكر ،1991.

الزمخشري،محمود بن عمر،**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل**، تحقيق مُحَمَّد عبدالسلام، ط3،بيروت ، لبنان،دار الكتب العلمية، 2003.

السيد أحمد الهاشمي،**جواهر البلاغة** ،ط2، بيروت ، لبنان، دار المعرفة ،2007.

السيد يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم العلوي ،**الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**،مصر، مطبعة المقتطف،1914.

صلاح الخالدي، **القصص القرآني**،دمشق، دار القلم ،2007.

صلاح عبدالتواب ،**الصورة الأدبية في القرآن** ،(د.ط)، لونجمان ، مصر،مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر،1995.

الطبري،أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت310هـ)،**جامع البيان في تفسير القرآن**،القاهرة ،دار الريان للتراث، ودار الحديث ،1407هـ.

عباس، فضل حسن ، **القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته** ،ط1، عمان، الأردن ،دار الفرقان ،1985.

عتيق،عبدالعزيز ، **علم البيان** ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية ،1985 .

عبدالحميد كحيل داؤد، *يوسف عليه السلام:* **نظرات في التفسير**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر،1966.

عبدالجليل العشراوي، **آليات الحجاج القرآني ، دراسة في نصوص الترغيب والترهيب**،الأردن،عالم الكتب الحديث،2016.

عبدالرحمن بن ناصرالسعدي (ت 1376هـ)، **مقدمة تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان**،ط1، تح عبدالرحمن بن معلا اللويحق ،بيروت، مؤسسة الرسالة ،2000.

عبدالسلام عشير، **عندما نتواصل نغير**،ط1،المغرب،دار النشر،أفريقيا الشرق،2006.

عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، **أسرار البلاغة** ، ط1، تح ، عبدالحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية ، 2001.

عبـدالله صـولة،**الحجـاج في القـرآن الكـريم مـن خـلال أهـم خصائصـه الأسلوبية**،دار الفارابي،،2007.

عبدالملك مرتاض ،**السبع المعلقات–مقاربة سيميائية أنتروبولوجية لنصوصها** د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998.

القرطبي،مُحَمَّد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق سالم مصطفى البدري، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية ،2000.

مُحَمَّد حسين علي الصغير، **الصورة الفنية في المثل القرآني** ، سلسلة دراسات (288) ، بغداد، دار الرشيد للنشر،1981.

مُحَمَّد حسين الصغير ، **أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم** ،ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت ، لبنان،دار المؤرخ العربي ،1999.

مُحَمَّد علـي الصـابوني ،**صـفوة التفاسـير**،ط4 ، بـيروت، دار القـرآن الكـريم ، 1981.

محي الدين درويش ،**إعراب القرآن وبيانه** ،ط3، حمص دار الإرشاد ، دمشق، دار ابن كثير ،1992.

نصرالدين بن مُحَمَّد ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، تح أحمد الحوفي ، بدوي طبانة، دار النهضة ، القاهرة. ابن الأثير ،د.ت،

پوختە

ئەم توێژینەوەیە "لێکچوونی ڕازیکردن لە چیرۆکی ژنان لە قورئانی پیرۆزدا" لێکۆڵینەوە لەوە دەکات کەوا ئەو کەسەی کە گفتوگۆدەکا، لە کاتی بنیاتنانی گوتاری ئارگیومێنتی خۆیدا، ستراتیژییەتی ئارگیومێنتی جۆراوجۆر و جیاواز دەگرێتەبەر، کە تەنیا بۆ بواریکی دیاریکراو تەرخان نەکراوە، بەڵکو لە ڕێککەوتندایە لەگەڵ ئەو قسەکەرەی کە بەکاریان دەهێنێت.

لە نێو ئەم ستراتیژیانەدا لێکچوون، لێکچوونی ڕازیکردنمان هەیە کە ئامانجی قایلکردن و هاوبەشی هەڵبژاردن و کاریگەرییە، بەو پێیەی لەسەر بنەمای پێکهاتەیەکی زمانەوانی پەیوەندیدار لە نێوان دوو لایەن (قسەکەر و وەرگر) دامەزراوە، و بە شێوەیەکی سەرەکی پەیوەستە بەو ئارگیومێنتەوە کە ئامانجی ڕازیکردنە.

گوتاری فێمینیست بە جوانترین دەق دادەنرێت کە باس لە جۆرە جیاوازەکانی وەرگرەکان دەکەن و هەوڵی گۆڕین و چاکسازی لە چەمکەکاندا دەدەن. بەم شێوەیە، ئەم لێکۆڵینەوەیە هەوڵدەدات لە ڕێگەی پشتبەستن بە ڕێبازی شیکاری وەسفییەوە ئاشکرای بکات، و ستراتیژییەکانی شیکاری ڕازیکردن کە لە ستراتیژییە نوێیەکانی ڕێتۆریکییەوە سەرچاوە دەگرن کە... بناغەکان لەلایەن پێرێلمان و تایتێکاە لەسەر بنەمای ئەرستۆ دامەزران.

توێژینەوەکە بە ئەنجامێک کۆتایی دێت کە دەرکەوتنی ژن لە چیرۆکی قورئاندا نوێنەرایەتی لایەنێکی پەروەردەکردن و ڕێزگرتن لەم بوونەوەرە دەکات، کە لە مێژە بوونی هەڵوەشاوەتەوە و کەرامەتی زەلیل کراوە. چیرۆکی قورئانی ئەرک و مافەکانی ژن دەیسەلمێنێت کە وەک پیاو بەم شەریعەتەوە قسەی لەگەڵ دەکرێت.

وشەی سەرەکی: لێکچوونی ڕازیکردن، قورئانی پیرۆز، چیرۆکی ژنان، قایلکردن

ARGUMENTATIVE ANALOGY IN WOMEN'S STORIES IN THE HOLY QUR'AN

DILKHOSH **R**AFIQ **M**OHEDDIN and **D**ILDAR **G**HAFOOR **H**AMAD **A**MIN
Dept. of Arabic Language, College of Languages, University of Salahaddin, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

This research studies the "Argumentative Analogy in women's stories in the Holy Qur'an". The person, who argues, when constructing his/her argumentative discourse, adopts various and different argumentative strategies, which are not devoted only to a specific field, but rather it is in an agreement with the interlocutor who is employing them.

Among these strategies we have analogy, argumentative analogy aimed at persuasion, co-optation and influence, as it is based on a communicative linguistic structure between two parties (the speaker and the recipient), and depends mainly on the argument that aims to persuade.

The feminist discourse is considered the finest texts that address different types of recipients and seek to change and reform concepts. Thus, this study attempts to reveal it via depending on the descriptive analytical approach, and the argumentative analysis strategies emanating from the new rhetoric strategies whose foundations were established by Perelman and Tyteca on the Aristotelian legacy.

The research concluded with a conclusion that the appearance of women in the Qur'anic story represents a facet of raising and honoring this creature, whose existence has long been abolished and her dignity humiliated. The Qur'anic story of the woman's duties and rights proves that she is an entrusted person who is addressed by this Sharia like man.

***Keywords*:** Argumentative analogy, the Holy Quran, women's stories, persuasion